

المعتصم بالله المؤمن
حبّة عنب...
?!
؟!
!!
WPS Office تعديل من خلال

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه نستعين



إعداد وتصميم:

المعتصم بالله المؤمن

في صباحٍ مشرقٍ، انطلق أمجد نشيطاً ليزور صديقه الصّدوق الطّبيب أحمد، وحين وصل طرق الباب ثلاث مرّاتٍ مُتَبَاَعِداتٍ بلا مجيب، فأقفل (استدار) راجعاً والخيبة ظاهرةٌ على وجهه، وأخذ يمشي الهُوَيْنَى (ببطءٍ شديدٍ) خلال حديقة الدّار الخضراء الجميلة ؛ إنّ جوّ الصّيف الحار يضفي -بلا شكٍّ- لمسةً من الكسل على جوّ القريّة بأكمله..



وخلال خطواته مرّ بكراسي الحديقة الّتي طالما جلس عليها مع صديقه الطّبيب أحمد، وحينما ألقى عليها نظرةً خاطفةً (سريعةً)، التقطت عيناه حبّة عنبٍ قابِعَةٍ (جالسةٍ) على البلاط تحت الكرسيّ، فعبس وهو يهمس في نفسه:" عنب؟!.. أيعقل أنّ أحمد، صديقي العزيز، جمع الجميع وقدّم لهم العنب وقضوا وقتاً سعيداً معاً ولم يَدْعُنِي؟!"





التقط أمجد حبّة العنب ومضى ليغسلها وهو يفكّر: " أصدقاء آخر زمن!.. لقد صدمني أحمد بهذا التّصرّف..ولكن على الأقل سآخذ نصيبي من هذه السّهرة الّتي فاتتني ولو كان نصيبي حبّةً واحدة!"، وبالفعل غسل أمجد حبّة العنب والتهمها، شاكراً **الله** الّذي أحلّ للمسلم أن يأكل من بيت أقاربه أو صديقه الصّدوق **إن لم يكن ذلك يؤذيه!** وذلك في **الآية ٦١ من سورة النّور.**

وفي اليوم التّالي عاد أمجد لزيارة صديقه، وما إن فتح الباب حتّى تصافحا بحرارةٍ وجلس أمجد في غرفة الضّيوف، وسرعان ما قدّم له أحمد بعض البطّيخ ، ولكن حين رأى أمجد البطّيخ سكت قليلاً قبل أن يقول مازحاً: بطيخٌ فقط يا أحمد؟!.. أين العنب؟..

فأجاب أحمد: - عن أيّ عنبٍ تتحدّث؟!.. لم أشتري عنباً منذ آخر سَهْرَةٍ كما تذكر!




أحمد، أنا أعلم أنّك لا تحبّ العنب
وأنت وحدك في البيت لذا...
فقد كشفتكم!!
لقد اجتمعتم من دوني..
أتسمّون أنفسكم أصدقاء؟!
فردّ أمجد: أتسخر منّي؟!.. لقد وجدتّ نصيبي من عنبك تحت أحد مقاعد حديقتك!.. فحكّ أحمد رأسه وقال: ما الّذي تقصده؟.. لا أفهم شيئاً!.. فوضّح أمجد وعيناه تَبْرُقَان بَريْقَ النّصر: عندما جئت البارحة لزيارتك، لم أجدك ولكن وجدتّ حبّة عنبٍ كبيرةٍ ووحيدةٍ في حديقتك ، فبذلك عرفت بالسّهرة الّتي أخفيتموها عنّي ولم تدعوني إليها!



سكت أحمد مصدوماً واحمرّ وجهه قبل أن ينفجر ضاحكاً، فأخذ أمجد ينظر إليه مستغرباً، وأخيراً توقّف أحمد عن الضّحك قائلاً: خيالك خِصبٌ يا صديقي، والأدهى (الأسوأ) أنّك أسأت الظّنّ بي كثيراً.. اسمع القصّة وسنضحك معاً!.. بدأت القصّة مساء اليوم الّذي قبل البارحة، حين كنتُ أتمشّى في الحديقة وأراقب البدر البديع في السّماء..



فجأةً جاء جَمْعٌ من الشّباب يحملون رجلاً يزعمون أنّه بحاجةٍ إلى إسعافٍ سريع بعد أن ابتلع شيئاً يكاد يخنُقُه، فبِصِفَتِي طبيباً أسرعت إلى إجراء الإسعافات الأوّليّة لذلك الرّجل، وفعلاً نجحتُ في جعله يبصُقُ ذلك الشّيء الّذي كاد يخنقه، ولكن في الظّلام لم يتبيّن لي ما هو هذا الشّيء.. أمّا الرّجل فقد أخذ يسعل بشدّةً، ثمّ حين تيقّن أهله من نَجَاتَه حملوه على أكتافهم فرحين وغادروا وهم يرقصون من الفرح لنجاته!



وابتلع أحمد لقمةً من بطيخته قبل أن يردف قائلاً (يكمل كلامه) وهو يبتسم بفكُاَهَةٍ: والآن أخبرتني أنت لتَوّكَ أن ذلك الشّيء كان تلك الحبّة الّتي وجدّتها وأكلتَها أنت!!. بالصّحة والهناء! فتوسّعت عينا أمجد وغصّ بريقه وصار يسعل وهو يقول: لا بُدّ أنّك مُخطِئ، إنّك لا تقصد أنّي أكلت حبّة عِنَبٍ كانت في حلَقْ رجلٍ آخر.. تلك الحبّة كانت مَغْمُوْسَةً في لُعَابه .. يا إلهي.. هذا ليس مُضْحِكاً.. أشعر بالغثيان!

فضحك أحمد وقال: يا صديقي، إنّك لا تعرف ذلك الرّجل، ولكنّ **الله** يعلم أنّه يملك حبّة عِنَبٍ خُلِقَت لتأكلها أنت بالذّات، ولذلك ساقَهَا **الله** إليك، وثمّ سَاقَكَ فُضُوْلُكَ لتلتقطها بنفسك وتستلّذ بطعمها دون أن يخطر في بالك أنّها كادت تودي بحياة رجلٍ من قبلك.. والآن إيّاك وأن تسيء الظّنّ بي ثانيةً **وإلّا** فلن أدعوك إلى السّهرة يا محروم!!!

...تمّت بفضل اللّه العظيم...